يوسف بالمحنة التي نص الله تعالى عليها وروي عن الليث
ان سبب بلاء ايوب عليه السلام انه دخل مع اهل قريته
على ملكهم فكلموه في ظلمه واغلظوا له الا ايوب فانه رفق به مخافة
على زرعه فعاقبه الله ببلائه ومحنة سليمان عليه السلام لما ذكرنا
من نيته في كون الحق في جنبة اصهاره وللعمل بالمعصية في
داره ولا علم له عنده وهذه فائدة شدة المرض والوجع
بالنبي قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت الوجع على احد
اشد منه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عبد الله رض
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه وهو يوعك وعكا شديدا
فقلت انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك
كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك ان لك الاجر مرتين
قال اجل ذلك كذلك وفي حديث ابي سعيد رض ان رجلا
وضع يده على النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ما اطيق اضع
يدي عليك من شدة حماك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا معشر الانبياء يضاعف لنا البلاء ان كان
النبي ليبتلى بالقمل حتى يقتله وان كان النبي ليبتلى بالفقر
وان كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء وعن
انس رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع
عظم البلاء وان الله عز وجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن
رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون
في قوله تعالى من يعمل سوءا يجز به ان المسلم يجزى بمصائب

الدنيا

في جبهة

ذلك

ان اضع

وقال

الدنيا فتكون له كفارة وروي مثل هذا عن عائشة رضي الله
عنها وابي ومجاهد وقال ابو هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله
عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه قال في رواية عائشة
ما من مصيبة تصيب المسلم الا يكفر الله بها عنه حتى الشوكة يشاكها
وقال في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب
ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا
كفر الله بها من خطاياه وفي حديث ابن مسعود ما من مسلم
يصيبه اذى الا حات الله عنه خطاياه كما تحت ورق الشجر
وحكمة اخرى اودعها الله تعالى في الامراض لاجسامهم
وتعاقب الاوجاع عليها وشدتها عند مماتهم لتضعف
قوى نفوسهم فيسهل خروجها عند قبضهم وتخف عليهم مؤنة
النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف الجسم
والنفس لذلك بخلاف موت الفجاءة واخذه كما يشاهد
من اختلاف احوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة والسهولة
وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن مثل خامة الزرع تفيئها
الريح هكذا وهكذا وفي رواية ابي هريرة من حيث اتتها
الريح تكفأها فاذا سكنت اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ
بالبلاء ومثل الكافر كمثل الارزة صماء معتدلة حتى يقصمها الله
معناه ان المؤمن مرزأ مصاب بالبلاء والامراض راض
بتصريفه بين اقدار الله تعالى مطاع لذلك لين الجانب
برضاه وقلة تسخطه كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح

يكفر

الا تحاتت عنه ذنوبه
خطاياه
كما تحات

انفسهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)